

٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

ويقول جل وعلا عن مؤمن الجن وهم من احسن المؤمنين تعبيرا وقد اثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه انه لما قرأ سورة الرحمن قال لاصحابه اذا قال فبأي الاء ربكما تكذبان. قال ما لي اراكم ساكتين؟ فلا رد مؤمن الجن احسن منكم - [00:00:00](#) فقالوا ماذا يفعلوا قالوا اذا تلوت عليهم قول الله فبأي الاء ربكما تكذبان؟ قالوا لا يا ربنا ولا بشيء من الك تكذب فلك الحمد. ولهذا يقولون يقول مؤمن الجن هو - [00:00:36](#)

انا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض. اشر اريد بمن في الارض ان اراد بهم ربهم رشدا لما جاءوا الى الخير اضافوه الى الله. اما الشر لم يضيفوه الى الله. حذف فاعله وانا لا ندرى - [00:00:58](#)

في اشر اريد بمن في الارض ان اراد بهم ربهم رشدا. ولهذا يقول العلماء اذا جاء ذكر الشرف فانه لا الى الله وانما يأتي على ثلاثة اقسام قسم يدخل في العمومات - [00:01:18](#)

كقوله جل وعلا الله خالق كل شيء. فهذا لا يخرج عنه شيء. في العموم. القسم الثاني ان يضاف الى المخلوق قوله جل وعلا من شر ما خلق. القسم الثالث ان يحذف فاعله. وان - [00:01:38](#)

لا ندرى اشر اريد بمغفرة. اما ان يأتي الشر مرات الى الله فلا. لانه لا يصدر من الله جل وعلا الا خير فعلا وخلقاً تعالى وتقدس فهو مقدس منزّه. منزّه عن كل نقص - [00:01:58](#)

والاسماء الحسنى تعالى وتقدس. فالارادة الدينية هي التي تتضمن دينه. كقوله لو على يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما - [00:02:18](#)

يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. هذي كلها الارادة الدينية. التي يحب وجودها. ويرضى - [00:02:48](#)

به ويأمر به. اما الارادة الكونية فلا يلزم هذا منها. قد يحب وجودها وقد الارادتان اذا جاءك الارادة الكونية اذا جاءت الارادة الدينية فلا بد ان توجد الارادة الكونية القدريّة. اما اذا جاءت الارادة الكونية لا - [00:03:08](#)

زي ما توجد الارادة الدينية. فمثلا طاعة الطائعين اجتمعت فيها الارادتان الكونية والارادة الدينية. لان الله يريد من العباد ان يطيعوه. ولولا انه اراد كونا وقدر ما وقع. فاراد دينا واراد كونا. وكذلك ايمان المؤمنين - [00:03:38](#)

ان كفر كافر فانفردت فيه الارادة الكونية فقط وكذلك معصية العصاة. تنفرد فيها الارادة الكونية. فقط لان الله لا يرضى بالمعاصي ولا يأمر بها ولا يريد شرعا. كما انه لا يرضى بالكفر ولا يأمر به - [00:04:08](#)

ولا يريد شرعا. ولكنه اراده كونا وقدر. على كل حال مسألة مسألة عظيمة ليست سهلة ولهذا يقول من لم يفرق فيها وقع في جهالات المتكلمين. وهي جهالات في الواقع لانهم اعتمدوا على عقلمهم وعلى نظرهم. ما اعتمدوا على كتاب الله والذي لا يعتمد على كتاب الله يضل - [00:04:38](#)

بلا شك ولنعطى لك وان اعطى زكا فانه لم يعط زكا اذا لم يعتمد على كتاب الله وجد الذكاء فقد الزكا. لان الله يزكي من يشاء قد يعترض معترض ويقول لماذا ما اراد الله جل وعلا كل الخير؟ الناس بل اراد - [00:05:08](#)

بهم الخير كلهم لماذا يكون فيهم الكافر وفيهم المؤمن وفيهم كذا وكذا نقول هذا لا يجوز لا يجوز ان تسأل هذا السؤال اصبر. لان الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا شيء. الشيء الثاني ان هذا خلاف - [00:05:38](#)

الحكمة خلاف الحكمة. لو لم يوجد الكفار والشياطين ما عرف المتقي المجاهد المنافع عن دين الله ممن يذهب الى الراحة. ويقول ما علمنا الناس. ويستريح لا يوجد تمييز بين اولياء الله وبين من لا يصلح للولاية - [00:05:58](#)

ما يوجد جهاد الكفار ما يوجد الشهداء. ما يوجد الاشيا التي يحب الله الله وجوده لهذا ميز بين عباده وامر المؤمنين بالجهاد والصبر والتحمل والمثابرة وابتلى بعضهم ببعض ورفع بعضهم على بعض درجات في الارزاق وفي الاخلاق. وفي الصحة - [00:06:38](#)

في غير ذلك ليتبين الشاكر الصابر من الكافر الفاجر يتبين فعلا ولا الله يعلم؟ يعلم كل شيء. وعلمه جل وعلا لا يزداد بوجود الاشياء. علما ابداء علمه متساوي. او اولاً واخراً. ولكن لكمال عدله اراد ان يبرز هذا ظاهراً ثم انه - [00:07:08](#)

لا يعاقب ويعذب الا على الافعال التي يفعلها الانسان ويباشرها حقيقة والمقصود ان لله في ذلك حكم. حكم باهرة. واذا لم يستطع الانسان ذلك فليسلم لله ولينقاد. وليحذر كل الحذر. ان يعترض على الله - [00:07:48](#)

فان كثيراً حتى من اهل العلم وقع في مأزق في هذا الشيء تجدهم يعترضون يقولون اهل الادب واهل العلم دائماً نراهم تقتصر عليهم ارزاقهم تغدق عليهم الارزاق. هذا اعتراض على الله. اعتراض على الله جل وعلا. عبد عبد - [00:08:17](#)

وش قيمته يعترض على الخالق الوهاب جل وعلا يجب ان ينقاد ويكون العلم يقربه الى الله ويزيده خشية. اما اذا كان لا بالعكس فيا ليته لم يعلم. لانه لم يزد بعلمه الا جن - [00:08:47](#)

الا ظلال الا السوء نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه الاية لها نظائر كثيرة في القرآن. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا - [00:09:09](#)

ولقت الواو هنا واو القسم. واللام موطنه للقسم والله يقسم وهل نحتاج الى ان يقسم ربنا لنا؟ الله جل وعلا اصدق قيلاً ولا يمكن ان يخبر بشيء خلاف الواقع تعالى وتقدس. ولكن الانسان ظلوم كفور - [00:09:48](#)

ونون جهول. فلماذا تمادى كثير من الخلق بظلمه فصار هي الحال والواقع انه ان يقسم له. ان يقسم رب العالمين ولقد بعثنا في كل امة رسولا. والبعث في الاصل هو الاتارة - [00:10:18](#)

اثارة الشيء يكون العرب بعث فلان البعير بعثه اذا اثار فهو من نظرتة. ويقال بعد الصيد اذا اثاره من مكانه. ويقال بعثت فلانا الى فلان. يعني ارسلته به ارسلته برسالة الي. سواء الرسالة كلامك او - [00:10:49](#)

وغير ذلك. ومنه البعث الذي اخبر الله جل وعلا به. الله يبعث من في القبور يعني اخراج الموتى احياء بعد ما كانوا رميما بل بعدما وكانوا تراباً ان الانسان اذا قبر يبقى ايام وليالي او شهور والسنين ثم تبلى عظامه - [00:11:19](#)

نهائياً وتصبح تراب. ما يصبح فيه ولا جزء الا جزء صغير جداً قد لا يرى بالعين يسمى عجب الذنب عجب الذنب جزء في في اسفل الظهر يقول الرسول صلى الله عليه وسلم جزء صغير جداً في اسفل ظهر الانسان. اسمه عجب الذنب - [00:11:50](#)

منه ينبت الانسان. مثل البذرة التي تكون للعشب. او مثلاً اتيت الى ارض هامة في الصيف مثلاً هامة بحثت بكل ما تستطيع ان تبحث عن بذور فيها ما تجد شيء. ثم اذا نزل المطر تعال - [00:12:20](#)

كيف النبات كثرته؟ يخرج من التراب تراب. كذلك الانسان يصبح تراب كما اخبر الله جل وعلا انه يعيدهم الى ما خلقوا منه تراباً فان اصل خلقنا من التراب. خلق ابونا ادم من تراب - [00:12:47](#)

كما اخبر الله جل وعلا بذلك ثم يعاد الانسان الى اصل خلقه ترى كل واحد فقط الرسل الرسل حرم الله جل وعلا الارض ان تأكل اجسادهم. ما قبل اجساده تبقى طرية - [00:13:13](#)

كرامة لهم. اما ومع ذلك يموتون. كل رسول مات. ما بقي احد من الرسل. كلهم ماتوا ذهبوا الى رب ثم يبعثون كما يبعث غيرهم من الخلق. كما ثبت في الصحيحين - [00:13:36](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة اليهودي الذي لطمه احد الصحابة يبيع سلعة في السوق في المدينة هنا. فجاء احد الصحابة فقال اشترىها بكذا. فقال والذي فضل موسى على العالمين لقد اعطيت بها كذا وكذا يعني اكثر من سوء. عند ذلك غضب الصحابي. قال تقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:56](#)

يعني معناه انك تفضل موسى على نبينا هذا معنى عند ذلك جاء يشتكى فقال يا رسول الله انه يقول كذا وكذا. عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على - [00:14:26](#)

موسى. فاني يوم القيامة اكون اول من تنشق عنه الارض اكون اول من تنشق عنه الارض فاجد موسى قائما قابضا بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ابعث قبلي ان جزي بصعقة الطور. وفي رواية في صحيح مسلم فيصعق الناس الصعقة الثانية - [00:14:49](#) ساكون اول من ينفخ التراب عن رأسه. فاجد اخي موسى قابضا من قوائم العرش. فلا ادري آأ بعث قبلي ان جزي بصعقة الطور ساقط الطور حينما سأل ربه النظر قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - [00:15:21](#) فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. هذي صاعقة الطور الذي حصلت له لما تجلى الله جل وعلا للجبل تدكتك الجبل وزال - [00:15:51](#) صار دك يعني صار هباء. لرؤية الله جل وعلا. ومع ذلك تجلى قليلا جدا. جدا حتى جاء عن بعض السلف انه قال مثل جب الابرّة. يعني قليل. ولهذا ثبت في صحيح مسلم - [00:16:17](#)

حديث ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وهكذا اذا كانت عاداته صلوات الله وسلامه عليه. اذا تكلم ما يطيل الكلام. واذا تكلم بكلام تكلم بكلام - [00:16:37](#) لا من واضح يحفظ عنه يقول قام فينا بخمس كلمات. يعني قام يخطب بخمس كلمات. واذا تكلم بكلمة ما عدا ثلاثا صلوات الله وسلامه عليه. حتى تحفظ ولهذا حفظ الصحابة احاديثه صلوات الله وسلامه عليه - [00:16:57](#) يقول قام فينا بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط وهو يرفع يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل. حجاب النور. لو كشفه - [00:17:21](#)

لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وبصره جل وعلا لا يمكن ان يحول دونه شيء ابدًا. يبصر كل شيء. ولكن احتجب عن خلقه بالنور. حتى ما - [00:17:41](#) حتى ما يذهب الخلق كله. والسبحات سبحات وجهه بهاؤه وجماله ونور وجهه ونور وجهه وجماله وبهاؤه هذه صفحاته سبحات وجهه يعني لو كشف لزال الكل كل شيء ما يستطيع ان يقوم لنور الله جل وعلا يموت يذهب يزول - [00:18:11](#) ما يقول قائل اذا كيف يراه الناس يوم القيامة؟ قال الرؤيا يوم القيامة غير هذا هي رؤية يوم القيامة كان رؤية نعيم الا الرؤية في الموقف فانها امر اخر وقد ثبت ان خلقه يرونه ثم - [00:18:42](#)

ان الخلق يركبون تركيبا لا يقبل الموت. مركبون لباس تركيب ما تقبل الروح مفارقة الجسد ابدًا. يركبون للحياة الابدية. ولهذا يدخل اهل النار النار يصلونها دائما ولا يموتون. ما يموتون ما في موت. وكذلك اهل الجنة ما في موت. مهما عظمت انك - [00:19:02](#) والا احوال القيامة ما احد يستطيع ان يقوم لها من في تركيب الخلق اليوم ابدًا لا يستطيعون. يموتون في اول لو كان على هذه الصورة وهذه الحياة ما استطاعوا. كيف يقفون الف سنة قيام على اقدامهم - [00:19:32](#) يستطيع الانسان الف سنة. وهو عاري ما في ثوب ولا نعال. ولا اكل ولا شرب. الف سنة والشمس فوق رأسي. ما تغيب عنه ابدًا. ولا يجد الا موطن قدميه. فقط. ما في - [00:19:54](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين. وهو يوم عسير. عسير على الكافرين ولكن ننسى هذا الشيء ما نذكره. والواجب اننا في الواقع يهمننا اخيرا المقصود ان حياة الناس في بعد البعث غير هذه الحياة حياة اخرى حياة ما تقبل الموتى - [00:20:14](#) ابدًا لو جاء الموت من كل مكان ما مات ما يموت على كل حال يقول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا بعثنا فالبعث اذا هو الاثارة. ومعنى هذا ان الله ارسل الرسل من - [00:20:44](#)

الامم اليهم. كل امة بعث منها رسولا يعرفونه. يعرفون نسب ويعرفون صدقه ويعرفون امانته. كل امتي يأتيهم رسول بهذه الصفة. يعرفون لسانه بلغتهم ويعرفون امانته وصدقه. انه لا يبعث الا خيار الخلق. خيار الخلق - [00:21:04](#) هو فضل الله يتفضل به على من يشاء فيرسله الى قومه. وقوله ان اعبدوا اه يعني كل رسول يقول لقومه هذه المقالة اعبدوا الله.

اعبدوا الله كل رسول يقول هذا القول لاه. فدل هذا على - 00:21:34

كأن دين الله واحد وهو عبادة الله وحده. وان الخلق خلقوا لهذا. وانه لا يجوز للانسان ان يعبد غير الله وان شرك المشركين لانهم وزعوا العبادة. بين الله تعالى وبين المعبودات - 00:21:54

الآخرى فحصل الشرك بذلك. وان هذا لا يسمى عبادة. وما تسمى العبادة عبادة الا اذا كانت خالصة لله. والعبادة سبق تعريفها. انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال - 00:22:16

الظاهرة والباطنة. القول الذي يكون باللسان مثل التسبيح والتلهيل والقراءة بالمعروف والنهي عن المنكر هذا كله عبادة. وكذلك الاعمال التي تكون بالجوارح مثل الركوع والسجود. والمشي الى المساجد والجهاد. الحج. ومنه - 00:22:36

ايضا الاعمال التي تؤدي بالايدي من الصدقات وكذلك انكار المنكر الذي تناول باليد وكذلك ازالة المؤذيات عن الطرق وهو عبادة يثبت فعليه الانسان وكذلك الاعمال الباطنة اعمال القلب مثل الخشية والخوف والرجاء والحب والاناة وغير ذلك. من اعمال القلوب -

00:23:06

كلها عبادة. فالعبادة تشمل كل ما امر الله جل وعلا به واحب وجوده من الانسان واثاب عليه. وكذلك تشمل ترك كل ما نهى الله عنه فاذا ترك الانسان المعصية خوفا من الله فهي عبادة. عبادة. لا يجوز ان يترك الانسان شيئا لاجل - 00:23:44

انسان لان هذا عبادة ولا يجوز ان تكون عبادة لغير الله. كما انه لا يجوز للانسان ان يفعل شيئا من اجل الانسان الشيء الذي يطلب الثواب عليه. لان العبادة والعبادة لا يجوز ان تكون لغير الله. فالمقصود ان دين - 00:24:13

الواحد كلهم جاؤوا بامر امهم بان يعبدوا الله وحده ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت مأخوذ من الطغيان والطغيان هو تجاوز الحد. تجاوز الانسان اذا تجاوز حده صار طاغوت والحد هو الشيء الذي خلق له الانسان. والانسان خلق عبدا يعبد الله. فاذا نصب الانسان نفسه - 00:24:33

بان يكون رب صار طاغوت. نصب نفسه بان يكون مثلا معبود او انه نازع الله في حكمه اصبح يحكم بغير ما انزل الله صار طاووت. فالطاغوت جاء عن جابر ابن عبد الله انه قال - 00:25:06

الطاغوت الشيطان. وفي رواية كهان ينزل عليهم الشياطين. الكاهن الذي ينزل عليه عن عمر رضي الله عنه انه قال الطاغوت الشيطان. وجاء عن ما لك رضي الله عنه قال الطاغوت ما عبد من دون الله - 00:25:33

كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. وهذا حق المعبودات كلها طواغيت. الا الذي يعبد وهو غير راض الذي يعبد هريرة كالمثلا الصالحين والاولياء الانبياء انهم يعبدون ولكنهم النصارى يعبدون عيسى. واليهود يعبدون عزيز. وغيرهم. وما - 00:25:53

سمى هؤلاء الطواغيت ولهذا لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاصنام انها طواغيت وانها هي وعابدوها هي وعابدوها في جهنم. جاء رجل من الكفار قال اذا انا اخاصمك فاخصم. قال له - 00:26:27

الم يعبد عيسى؟ الم يعبد العزيز؟ الم تعبد ام عيسى؟ فاذا يكونونه في النار فانزل الله جل قال ان الذي انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون. ان قال - 00:26:47

للذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيستها وهم فيما اشتات انفسهم خالدون الذين سبقت لهم من الله الحسنى مثل الانبياء ومثل المؤمنين والاولياء ما يكونون داخلية في هذا. وقد جاء في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديث طويل - 00:27:06

الشفاعة فيأتي الله جل وعلا. يعني بعد فيأتي الله جل وعلا ثم ينادي عباده. فيقول جل وعلا اني استمع لكم منذ خلقتكم. فاستمعوا لي. ثم يقول جل وعلا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا. فكلهم يقولون بلى يا رب - 00:27:36

سيمثل لكل عابد معبوده في الدنيا. يمثل له الذي يعبد الشمس يمثل له الشمس. والذي يعبد فلم يأتيه ذلك الصنم. اما الذي يعبد عيسى او يعبد نبي او يعبد ولي فيمثل له شيطان. شيطان بصورته - 00:28:04

ويقال اتبعوهم فيتبعونهم الى جهنم. كلهم يقذفون في جهنم فيبقى المؤمنون وفيهم المنافقون سيأتيهم الله جل وعلا ويقول علام

جلوسكم وقد ذهب الناس؟ قلنا لا لنا ربا ننتظره سيأتي إلى آخره - [00:28:24](#)

المقصود أن الله يولي الإنسان ما كان يتولاه في الدنيا من معبوداته. فهذا دلنا على أن العبادة يجب أن تكون لله وحده. ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن عبدوا الله. واجتنبوا الطاغوت وأن كل - [00:28:44](#)

معبود من دون الله إذا كان حجر أو شجر أو نهر أو صنم أو غير ذلك فهو طاغوت. أما إذا كان قبرا فإن كان من أولياء الله يستثنى أن يكون وهو راض لأن أولياء الله لا يرضون بالعبادة - [00:29:04](#)

قول الامام مالك الطاغوت ما عبد من دون الله واضح وحق. ويقول ابن القيم في تعريف الطاغوت الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده. من معبود أو متبوع أو مطاع. فهو طاغوت - [00:29:29](#)

فجعل الطاغوت أنواع ثلاثة. ما يعبد من دون الله. وما يتبع على الظلال والجهل وما يطاع في المعاصي كل من يأمر بالمعصية بمعصية الله فيطاع فهو طاغوت. كل من يتبع على جهل وضلال - [00:29:49](#)

فهو طاغوت. كل ما يعبد من دون الله وهو راض فهو طاغوت. ويقول فهذه طواغيت العالم إذا تأملت تأملت وإذا هي كثيرة في الناس كثيرة بكل ما صد عن حكم الله فهو طاغوت. وكل ما صد عن عبادة الله فهو طاغوت - [00:30:13](#)

وبهذا يتبين لنا معنى الطاغوت وشو؟ أن الطاغوت ما صد عن عبادة الله أو ما عبد من دون الله. وقد بين ربنا جل وعلا أن الكفر بالطاغوت فرض على كل مسلم. كما قال الله جل وعلا فمن يكفر - [00:30:33](#)

قرب الطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة النطق. فبدأ بالكفر به قبل الإيمان. ولا يمكن إيمان إلا بالكفر بالطاغوت. لأن الإسلام مبني على نفي وإثبات. نفي الوهية عن غير الله وإثباتها لله. ومن نازع الله جل وعلا في شيء من ذلك فلا بد أن يكفر به - [00:30:53](#) والكفر به يتضمن التبري منه. وبغضه. ومعاداته. اظهار عداوته يتبرأ منه ويبغضه ويعاديه. يعاديه يصبح عدوا له. والا ما يكون كفرا كما قال الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو -

[00:31:23](#)

أو عشيرة بهذا يتبين لنا معنى الآية نعم. قال الشارح رحمة الله عليه الطاغوت مشتق من الطغيان. وهو مجاوزة الحد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الطاغوت الشيطان. وقال جابر رضي الله عنه الطاغوت كهان - [00:31:53](#)

قال تنزل عليهم كانت تنزل عليهم الشياطين رواهم ابن أبي حاتم وقال مالك كل ما عبد من دون الله. هم. نعم. قال الشارح قلت وذلك المذكور بعض افراده وقد حده العلامة ابن القيم حدا جامعا فقال الطاغوت كل ما تجاوز - [00:32:18](#)

العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليهم غير الله غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصير - [00:32:48](#)

أن من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله. فهذه طواغيت العالم إذا تأملت أحوال الناس رأيت أكثرهم أكثرهم اعرض عن الله تعالى إلى عبادة الطاغوت وعن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طاعة - [00:33:08](#)

طاغوت ومتابعته في هذا الكلام الذي ذكره الامام ابن القيم رحمه الله في بيان الطاغوت وحجه أنه ويقول كلما خرج الإنسان عن طوره وعن المعنى الذي خلق له يكون طاغوتا أو يكون عابدا للطاغوت - [00:33:38](#)

وذلك أن الله جل وعلا خلق العباد لعبادته وحرم عليهم غير هذا فجعل كل ما صد عن العبادة وكل إنسان عبد غير الله فالصاد عن العبادة يكون طاغوت عابد لغير الله يكون عابدا للطاغوت. وبين أن هذا يكون في العبادة ويكون في الطاعة - [00:34:01](#)

ويكون في الاتباع هذه في الواقع ما يخرج عنها الإنسان أما أن يكون والعبادة في الواقع ليست هي السجود والركوع الصلاة ما أشبه ذلك العبادة هي عبادة القلب أن يتعبد أن يتعبد القلب بشيء. فعبودية القلب يجب أن تكون لله وحده - [00:34:31](#)

ومر في الدرس السابق لقلنا من أجل هذا أن الله حرم المسألة على عبده أن يسأل المخلوق لأن في المسألة ميل للقلب ومودة لمن أعطى وبذل مصبح يحبه القلب ويتعلق به. والله أراد من عبده أن يكون قلبه كله له. وأن يكون حر - [00:35:01](#)

وأن يكون الناس الآخرين مثلهم. لا يتعبد قلبه لهم. فإذا انعم عليه نعمة يقال بمثلها أو باحسن. يعني إذا أحد اعطاه شيء يبذل له مثله

او احسن منه. حتى يكون - 00:35:31

قلبه سالما لله جل وعلا سليما من التعبد. وسبق ان المسألة من المحرمات التي موطن الضرورة لمواطن الضرورة فالضرورة تبيح المحرمات كما هو معلوم. اما اذا لم يضطر الانسان فيجب ان يكون عبدا لله لا يتعبد قلبه لغير الله جل وعلا. هذا من ناحية العبودية عبودية القلب - 00:35:51

وكذلك الجوارح كونه يخضع في ظاهره لغير الله جل وعلا وان كان قد يكون مثلا هذا تسترا وتقية والا فالقلب يبغض هذا المخضوع بل قد يلعنه. لانه اما ان يكون ظالم - 00:36:21

بذلك فيد له فهذا ما يكون عبادة. لان العبادة لا بد ان يجتمع فيها التعظيم والذل والحب اذا لم يجتمع في من يعبد من يحبه الانسان يجتمع فيه الذل والخضوع له والتعظيم له مع المحبة لا يكون عابدا له. لا يكون عابدا ولكن - 00:36:51

كون الانسان مثلا يسد عن عبادة الله يعرض عنها نهائيا ويشغل في غيرها هذا من الاعراب ومن عدم الاهتمام بعبادة الله جل وعلا. والله خلق عباده ليعبدوه. ولهذا اخبر الله جل وعلا عن الذين يعرضون عن اياته انهم من اهل النار. نسال الله - 00:37:21

العلماء يذكرون في نواقض الاسلام ان الانسان اذا لم يهتم بدينه ولم يرفع به رأسا يكون مرتد. وان كان مع المسلمين. لا بد ان يهتم بدينه ويهمه مصيره وما خلقه الله له يسأل عن ذلك ويؤدي الواجب - 00:37:51

يعني لابد من الالتزام. الالتزام شرط في صحة الاسلام. كونه يلتزم في الاسلام يلتزم بمعنى لا اله الا الله. يشهد ان لا اله الا الله ويلتزم بذلك. والا ما يفيد - 00:38:21

انتسابه مجرد انتسابه ومجرد مثلا كونه عاش في بلد مسلم وبينه مسلمين اذا كان معرضا عن عبادة الله ما ينفعه. الامر الثاني يقول في الاتباع كون الانسان يتبع في دينه ما هو في امور دنياه لا في - 00:38:41

الدين فقط امر الدنيا فلانسان ان يفعل كل ما فيه صلاح دنياه اذا لم يكن ذلك محرم. هذا مباح له. ولكن في امر ديني يتبع شخصا بعينه بحيث يجعل اقواله هي التي يجب ان يؤخذ بها - 00:39:11

ولو جاءت النصوص من كتاب الله ومن احاديث رسوله لم ينظر اليها فيقول هذا الشخص اعلم بها مني ومن الآخرين. هذا الذي يخشى علي. لانه في الواقع جعل هذا الشخص من منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يقول انه يكون طاغوت. اتبعه بلا دليل - 00:39:41

اتبعه في الدين بلا دليل. وليس الكلام في الذين لا يعرفون الدالة. الكلام في من يعرف الدليل اما العامي الذي لا يعرف دليلا ولا يعرف معاني الايات ومعاني الاحاديث فهذا فرضه وواجبه ان يسأل من يثق به من اهل العلم - 00:40:11

لان الله جل وعلا يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذا الذي يستطيع ان يفعله. ولو استطاع ان يتعلم لوجب عليه ذلك. الامر الثالث - 00:40:41

الطاعة ان يطيع المخلوق في المعصية. يعرف انها معصية ويأمره بها بطيعه في معصية الله. فهذا المطاع في معصية الله يكون طاغوتا. ومن طاعة مخلوقا في معصية الخالق فقد اتخذه طاغوت. ويدل على هذا - 00:41:01

ما جاء في قصة عدي ابن حاتم لانه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قول الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:41:31

لا آ الاية في اليهود والنصارى وعلي بن حاتم كان نصراني من نصارى العرب فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا لم نعبدكم. فقال بلى. الم يحرموا عليكم - 00:41:51

في حلال فتتبعوهم ويحل لكم الحرام فتتبعوهم؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم. تلك عبادتهم ما هي العبادة يعني ان يسجد الانسان يحبه محبة الذل والخضوع يكفي في هذا ان تكون عبادة طاعة. هذه عبادة الطاعة. اطاعوه في المعصية. طاعوهم - 00:42:11

في معصية الله. لان الذي يترك الواجب ويأمر غيره بتركه. في الواقع منازع لله جل وعلا محاد لله جل وعلا. وكذلك الذي يفعل المحرم. ويدعو غيره الى فعله. منازع لله جل وعلا في - 00:42:41

شرعه وفي امره. من هذه الناحية يكون طاغوتا نعم قال الشارح واما معنى الآية فاخبر تعالى انه بعث في كل طائفة من الناس رسولا بهذه ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. او اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه. كما قال تعالى فمن - [00:43:01](#)

تكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. وهذا معنى لا اله الا فانها هي العروة الوثقى. قال العماد ابن كثير في هذه الآية كله هم اي الرسل يدعو الى عبادة الله وينهى عن العبادة ما سواه. فلم يزل سبحانه يرسل الى الناس - [00:43:31](#)

الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني ادم في قوم نوح الذين ارسل اليهم وكان رسول بعثه الله تعالى الى اهل الارض الى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي - [00:44:01](#)

الذي طبق دعوته الانس والجن في المشارق والمغارب. وكلهم كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى في هذه الآية الكريمة - [00:44:21](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فكيف يسوغ لاحد من المشركين بعد هذا ان يقول لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء فمشيئة الله تعالى الشرعية عنهم - [00:44:41](#)

منفية لانه لانه نهاهم عن ذلك على السنة رسله. واما مشيئته الكونية وهي تمكين من ذلك قدرا فلا حجة لهم فيها. لانه تعالى خلق النار واهلها من الشياطين كسر وهو لا يرضى لعباده الكفر وله في ذلك الحجة البالغة والحكمة القاطعة ثم انه - [00:45:01](#)

تعالى قد اخبر انه انكر عليهم بالعقوبة. بالعقوبة في الدنيا بعد اذار الرسل. فلماذا قال تعالى لا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة انتهى. سبق ان مشيئة - [00:45:31](#)

الله جل وعلا عامة شاملة ما يخرج عنها شيء وان المشيئة اذا جاءت تكون مرادفة للارادة الكونية. لان الارادة الكونية الارادة لان الارادة تنقسم الى قسمين ارادة كونية هي المشيئة. هل في فرق؟ بين ان نقول ان الله يفعل ما يريد. او ان نقول ان الله - [00:45:51](#)

الو ماهر كلها سوا بمعنى واحد ولكن هناك معنى اخر للارادة وهو ارادة دينية. كما قال الله جل وعلا في ذكره للتخفيف. وتيسير الشرع يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم - [00:46:21](#)

الله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم. ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا. فالتخفيف ما وقع للناس كله. والبيان - [00:46:51](#)

من الله وقع والتخفيف كذلك وقع من الله ولكن كثير من الناس ما انتفع به لانه لن يقبل. ولم يرفع به رأسا. فالمقصود ان هذه الارادة الارادة التي تتعلق بدينه - [00:47:11](#)

تتعلق بكتابه بشرعه. اما الارادة التي تتعلق بملكه وتصرفه فهي ارادة كونية لقوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها يعني امرناهم امرا قدريا كونيا فيها فدمرناها تدميرا. فينبغي ان نفرق بين هذه وهذه. ثم سبق - [00:47:31](#)

ان الارادة الكونية وهي المشيئة لا تنافي كون الانسان مريدا لما يفعله مختارا لما يفعله لان الله خلق الانسان وخلق له قدرة وارادة بهذه القدرة والارادة والاختيار الذي خلق اهو لا يستطيع ان يفعل الشيء الذي يفعله. ويستطيع ان يترك الشيء الذي يريد تركه. وبهذا استحق - [00:48:01](#)

الثواب على فعل الخير والواجب واستحق العقاب على ترك الواجب وفعل المحرم ثم ان الله جل وعلا زيادة في رحمة والاحسان الى العباد بين لهم بما انزله من العقوبات على المخالفين. وبما اكرم به - [00:48:31](#)

المؤمنين الذين اتبعوا امره واطاعوه. وهذا امر لا ينكره احد. كل الخلق يعرفونه ولهذا يقول الله جل وعلا لنبيه قل ما كنت بدعا من الرسل. من اول رسول يأتي فينبغي ان تنظروا وتستدلوا لان بهذا يقطع الانسان - [00:49:01](#)

قطعا ما يتطرق اليه شك. لانه رسول مثل الرسل السابقين. لانه جاء بمثل ما جاءوا به الذين قص الله جل وعلا علينا قصصه. وقد اخبرنا ربنا جل وعلا انه انزل الرسل كلها - [00:49:31](#)

امر بتوحيد الله وبطاعته وعبادته وتنهى عن عبادة غيره كل الرسل. واولهم نوح عليه السلام هو اول رسول ارسل الى اهل الارض. ما قال الله جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح - [00:49:51](#)

والنبيين من بعدي. نوح هو اول رسول ارسل الى الارض. اما قبل نوح فكان بنو ادم على الحق ما يحتاجون الى رسول. رسولهم ابوهم. ادم عليه السلام يتبعونه على هذا مثل ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس عشرة قرون كلها على التوحيد - [00:50:11](#) ثم بعد ذلك طرأ الشرك عليهم فبعث الله جل وعلا نبيه نوح عليه السلام فبقي فيهم الف سنة يدعوهم الى توحيد الله الا خمسين عاما. هذا وقت الدعوة. لبث فيه مدعوهم هذه المدة الطويلة. وآ يرجو ان - [00:50:41](#)

الله جل وعلا يبعث منا اولادهم واولاد اولادهم من يعبدوا الله ولكن في النهاية كانه وقال وقال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك. ولا يلدوا - [00:51:01](#) لا فاجرا كفارا. فدعا عليه دعوته التي استجاب الله جل وعلا له بها. استجابها الله اغرقهم الله ثم صارت ذرية نوح هم الباقين مثل ما قال لنا ربنا جل وعلا اما الذين معه في السفينة فكلهم فيما يظهر لم يعقب قوله جل وعلا وجعلنا - [00:51:21](#) يسهو هم الباقي. ولهذا يقول المؤرخون ابونا الثاني هو نوح. ابو الناس كل من على على وجه الارض ابوهم نوح الاب الثاني. اما الاب الاول فهو ادم عليه السلام. لان اولاده - [00:51:51](#)

هم الذين صارت لهم العقاب ذريات التي انتشرت في الارض ثم حدث فيهم الشرك مرة اخرى فارسل الله جل وعلا الرسل فصار اولاده منتشرون في الارض كلها. كثرتهم فصار كل اقليم يرسل اليه رسول - [00:52:11](#) كل جهة من الجهات. وقد يكون في ان واحد عدد من الرسل. في وقت واحد. كل رسول يكون الى بلاد كما هو واضح في القصص قصص الانبياء ومن اوضح ذلك ما جاء في قصة ابراهيم عليه السلام ما ذكر من حديث الاطراف الذين اضافوه - [00:52:41](#) فلما سألهم وقدم لهم الطعام واوجس منهم الخيفة. اخبروه انه مرسل الى قوم لوط. فهذا كل على ان لوط مع ابراهيم ارسل الى جهة اخرى. فاخذهم الله جل وعلا بالعذاب. كان - [00:53:11](#)

ابراهيم يجادل فيه على كل حال حجة الله قامت على الخلق بارسال الرسل والله اخبرنا انه ارسل رسله تترا ومعنى تترا كتنابيع واحد باثر الاخر عند كل ما احتاج الناس الى رسول - [00:53:31](#) يرسل الله جل وعلا اليهم. وخاتمهم الذي ختموا به هو محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه المرسلين جميعا. وعلى امته تقوم الساعة. ما في بعده رسول ولهذا اخبرنا جل وعلا ان الساعة اقتربت كما قال جل وعلا اقتربت الساعة وانشق القمر - [00:53:51](#) وهو من اسمائه صلوات الله وسلامه عليه نبي الساعة. نبي الساعة ان الساعة تقوم عقبة. وعلى امته. ليس للخلق حجة. واذا علم الانسان ان الله ارسل رسول وانزل كتاب وجب عليه ان يبحث عن ذلك. يجب عليه وجوب. او يجلس ينتظر يقول حتى يأتيني احد يبين لي - [00:54:21](#)

او يقول انا ما جاني احد ما احد بين لي. انت يجب عليك ان تبحث. اكثر من وجوب طلب الطعام والشراب. لو الانسان جلس في بيته ما يطلب ما يأكل ولا يشرب ومات - [00:54:51](#) يعد قاتلا لنفسه. فكيف اذا جلس وترك دين الله؟ هذا اعظم اعظم اسم من كونه يترك الاكل والشرب. الذي يحسب انه يقال انه اقاتل لنفسي اعظم من ذلك. الله جل وعلا يسأل الناس كلهم لنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن - [00:55:11](#) المرسلين كلهم يسألون وقد جاءت اه النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا وضع في قبره سئل يسأل عن ربه وعن نبيه وعن دينه. قال من تعبد؟ وبأي شيء تعبد - [00:55:41](#)

ومن الذي جاءك بهذا الذي تتعبد به؟ هل جاءك به احد والا من عند نفسك؟ المسألة ما هي مسألة اختراع ونظر وقياس وذوق وجد او مثلا النظر الى المجتمع ماذا يروق له؟ وماذا يفعل؟ لا مسألة تكليف من الله. تكليف من الله جاءنا - [00:56:01](#) من السمع عن لسان رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب علينا ان نطلبه ونبحث عنه ونعمل به واعظم اعظم خطر على الانسان لا يعرف معنى العبادة ومعنى - [00:56:31](#)

اله تألق فانه خطير جدا. لانه يمكن ان يقع في الشرك وهو لا يدري يمكن يقع في الشرك وهو يظن انه توحيد. كما وقع لكثير من الناس حتى طلبة العلم الذين يكتبون في تفسير كتاب الله وفي شروح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:51](#)

وقع لهم في هذا مآسي في الواقع وخطأ خطأ فظيعة. يعني بعضهم مو كلهم بعضهم يعني يصبح مثل يفسر كلام الله جل وعلا وهو يدعو اصحاب القبور. يدعوهم ويتضرع اليه؟ وينزل بهم شقرة وشاقته. يستغيث بهم ويزعم ان هذا توسل جائز - [00:57:21](#)

لان هذا في الواقع مناف لشهادة ان لا اله الا الله. منافي الله تماما. لان الاستغاثة والمسألة دعاء الغائب هذا في الحقيقة عبادة له. كذلك كونه مثل يعتقد انه يعرف ما في نفسه يطلع ما في على ما في ضميره ان هذا لا يكون الا لله جل وعلا نعم. قال - [00:57:51](#)

قلت وهذه الآية تفسير الآية التي قبلها وذلك قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فتدبر. ودلت هذه الآية على ان الحكمة في ارسال الرسل دعوة اممهم الى عبادة الله وحده. والنهي عن عبادة ما سواه. وان هذا هو دين - [00:58:21](#)

والمرسلين وان اختلفت شريعتهم كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاج وانه لابد في الايمان من عمل القلب والجوارح. الشرائع هي التي تشرع للعمل وهذه تختلف شرائع الانبياء وهي التي يكون في - [00:58:51](#)

النسخ اه شريعة اخرى وقد انكر اليهود ذلك. قالوا لا يجوز ان تنسخ شريعة موسى بشريعة عيسى فابوا ان يتبعوه. كذلك ابوا ان يتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك. اما - [00:59:21](#)

عبادة التوحيد. فكل الانبياء دينهم الاسلام. كلهم دينهم الاسلام. الذي هو الاستسلام لله بالطاعة والانقياد له. واخلص الوجه والقلب. كلهم جاءوا بهذا. وهذا هو معنى لا اله الا الله. فاصل الدين الا يعبد الا الله. وان تكون العبادة بشرعه الذي شرع - [00:59:41](#)

او لرسول فقط. هذا امر يتفق عليه تتفق عليه الاديان كلها. كل نبي جاء به. كما اخبرنا ربنا جل وعلا انه يرسل الرسل كل رسول يقول اعبدوا الله يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [01:00:11](#)

ان الشرائع من الحلال والحرام فان هذا يختلف فبعض الشرائع يكون فيها تطبيق. وبعضها يكون في سعة. واسمح الشرائع هي الشريعة اسلامية فقد فهي سمحة سهلة. الا انها في العبادة هي اشد الشرائع - [01:00:31](#)

في عبادة الله جل وعلا لهذا سماه الدين الحنيف والحديث هو الذي يعدل عن جميع الاديان والاتجاهات الى الله وحده. فقط لهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان اكل ما كان فيه شائبة من الشرك انه لا يجوز لامته ان تفعله. حتى الالفاظ - [01:01:01](#)

التي فيها في ظاهرها فقط في الظاهر والا المتكلم لا يعتقد فيها اضافة الافعال الى اسبابها. كقول القائل مثلا لولا فلان ما كان كذا وكذا فهذا نهانا عنه صلى الله عليه وسلم كذلك قول القائل لما قال له رجل من شاء الله وشئت قال اجعلني لله ندا - [01:01:41](#)

للمشاء الله وحده. ولهذا يقال انه سد طرق الشرك. كلها التي توصل اليه تصدق صلوات الله وسلامه عليه. وحمى حمى التوحيد من شوائبه. نعم لقول الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضى ربك الا تعبدوا الا - [01:02:11](#)

وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. هذه الآية من الايات المحكمات العظيمة - [01:02:41](#)

التي فيها الامر بعبادة الله وحده جل وعلا. هي الاحسان الى الوالدين. ونظائرها كثير في القرآن لقوله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه؟ هذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله - [01:03:11](#)

الا تعبدوا الا الله الا اياه. ولا اله الا الله. فقوله لا تعبدوه هو معنى الا الله وقوله الا اياه هو معنى لا اله. ومعنى القضاء امر واوجب الزم امر بعبادته واوجبها والزم عباده بها. قضى - [01:03:31](#)

شرعا وامرا وليس قضا قدري لان لانه لو كان قضى قدري لعبد الناس كلهم والواقع ان عبادة الله جل وعلا وقعت من بعضهم واكثرهم لم يعبدوه. يتعين ان يكون معنا وقضى - [01:04:01](#)

هنا امر واوجد والزم يعني شرعا الا تعبدوا الا اياه وقوله الا تعبدوا الا اياه هذا النفي والاثبات. نفي العبادة عن غيره واثباتها له وحده. وهو الذي يقول انه معنى لا اله الا الله - [01:04:21](#)

يجب الا يعبد الا اياه. ثم على هذا يجب ان نعرف ما هي العبادة. اذا كان العبادة لا يجوز ان تكون الا لله لا لله يجب علينا ان نعرف ما هي. وقد سبق ان العبادة كل فعل تفعله او نية تنويه - [01:04:41](#)

فيها ترجو ثوابه او او شيء تتركه اذا تركته ترجو ان الله يثيبك ولو فعلت تخاف انه يعاتبك انها عبادة. فالعبادة تشمل اشياء كثيرة

جدا. تشمل الشرع كله. كل الشرع داخل - [01:05:01](#)

الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا ترى ان تحسنوا بهم احسانا. ثم ان هنا حذف المفعول
المفعول الذي فعله تحسن تحسن وجاء المصدر احسان - [01:05:21](#)

اعلن ليدل على ان الامر يلزم منه كل ما يسمى احسان يدخل في كل الاحسان الذي تستطيعه تحسنه اليه. بالوالدين احسانا فهذا جاء
في آيات متعددة ان الله جل وعلا يقرن الامر بالاحسان الى الوالدين - [01:05:51](#)

بالامر بعبادته. بالامر بعبادته وهذا يدلنا على تعظيم حق الوالدين انه عظيم. ولهذا جاء ان العقوق مدعاة الى دخول النار الذي يعق
والديه يجعل بدل الاحسان ساعة يكون متوعد بالنار نسأل الله العافية - [01:06:21](#)

جاء في احاديث كثيرة توضح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ان اخبر بالكبائر عد
منها عقوق الوالدين. من الكبائر - [01:06:51](#)

وهي من اكبر الكبائر. من اكبر الكبائر عقوق الوالدين. وكذلك منها حديث علي رضي الله عنه الذي في الصحيح انه ذكر ان الذي يلعن
والديه فيه ملعون. لعن الله من لعن والديه. في رواية من سب والديه. فاستغربوا هذا كيف يلعن الرجل - [01:07:21](#)

والذي تبين انه يكون سبب يكون سببا للعن والديه. يعني يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه متسببا يكون ملعونا. بهذا الفعل. ومنها
احاديث كثيرة عمرو ببر الوالدين وكذلك النهي عن عقوقهم - [01:07:51](#)

وهي معروفة مشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا في الواقع يفرط فيه كثير من الناس في الحديث الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقال - [01:08:21](#)

امين امين امين ثلاثة فسئل عن هذا فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال رغم انف عبد ذكرت عنده فلم يصلي عليك. قل امين فقلت
امين. ثم قال رغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له قل امين فقلت امين. ثم قال رغم انف امرئ ادرك والديه - [01:08:41](#)

او احدهما فلم يدخل الجنة قل امين فقلت امين. يعني انه لم يبره ببرهما فيستحق ببرهما دخول الجنة. وكذلك حديث اخر كثيرة.
ثابتة صحيحة عن الله صلى الله عليه وسلم بوجوب طاعة الوالدين في غير المعصية اما اذا امر بمعصية لا يجوز - [01:09:11](#)

وتحريم عقوقهما معصيتهم. القرآن واضح في هذا. بايات متعددة الله جل وعلا يقول ان يشكر لي ولوالديك. اشكر لي ولوالديك. فقرن
شكره بشكر والدين وهذا من اكد ما يبين حق الوالدين على الولد - [01:09:41](#)

وهنا يقول جل وعلا وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او واحد منهما الامة والاب او كلاهما فلا تقل لهما اف ذلك ان الكبر
اذا كبر الوالد فانه يكون محل - [01:10:11](#)

للأذى وما يتأفف منه انه يعود ضعيفا كما وقد مثلا لا ينزه نفسه ولا يستطيع انه مثلا يستقل بما ينبغي ان يفعله بنفسه ما يستطيع.
قال لا تقل لهما افسد - [01:10:41](#)

يعني والاف معناه ان يتأفف من رائحة او من قول او من فعل او ما اشبه ذلك. يعني لا يصدر منك ما يدل على التضجر من هما؟ وقد
قال بعض السلف لو ان الله جل وعلا علم شيئا ادنى من - [01:11:11](#)

التعفف نهى عنه. لا تقل لهما اف ولا تنهرهما. لا تنهرهما في الكلام ترفع صوتك عليهما ان هذا لا يجوز آآ جل وعلا ان ان يكون لهما قولا
كريما لينا سهلا داعيا للرضا لرضاها - [01:11:31](#)

ثم امر بالاستغفار لهم. يعني اذا حيين او ميتين استغفر لهما وان يحسن اليهما جميع الاحسان الاحسان الدنيوي والاحسان الذي
يستطيعه في الآخرة ونبه جل وعلا على مقابل هذا انها ان الوالدين قد احسنا اليك سابقا - [01:12:01](#)

وهما يرجيان قوتك وآآ رشدك وجلتك اما انت اذا احسنت فانت ترجو موتهما. وراحتك منهما. فلا ينبغي ان كون بدل الاحسان اساءة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. يعني بدل التربية السهر والكذب ينبغي لك ان تحسن اليهما يذكر - [01:12:31](#)

ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وبعضهم يذكره حديثا مرفوعا. انه رأى رجلا يحمل امه يطوف بها حاملها على ظهره ويطوف بها
فقال له اتراني قد اديت حقها - [01:13:11](#)

فقال لا ولا بطلقة. لما صارت تقاس الشدة في وضعك. ولا بطلقة مما حدث لا. ما يستطيع الانسان ان يقوم بحق والديه. ولكن اذا احسن وقام فبما يستطيع فالله جل وعلا يعفو ويثيبه ولشدة حق - [01:13:31](#)

خالدين وعظمه على الانسان فان الله جل وعلا غالبا يعجل عقوبة العاق غالبا تكون عقوبة العاق عاجلة. مع ما يعد له في الآخرة نسال الله العافية. وغالبا اذا عاق الانسان والديه ابناؤه - [01:14:01](#)

هو يعقونه. وقد جاء عن ثابت البناني الله وهو تابع من حملة انس بن مالك الذين لازموا اخذوا عنه الحديث. يقول اني رأيت رجلا في البصرة في مكان يضرب اباه. استعظم هذا واراد ان يعاقبه. فالتفت اليه - [01:14:21](#)

المضروب الوالد وهو يضرب التفت اليه رفع رأسه اليه قال دعه. فلقد كنت اضرب ابي في هذا المكان يعني كما صنعت صنع به وهل يكفي هذا؟ ما يكفي لو كفى - [01:14:51](#)

امر سهل. ولكن هناك عذاب الله نسال الله السلامة. مع من توليتهم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم قطع الرحم اعظم عقوق الوالدين. اعظم قطيعة الرحم عقوق الوالدين. ما شيء اعظم منها في قطيعة الرحم - [01:15:11](#)

فليحذر الانسان كل الحذر من البغض بوالديه او يجلب لهما لا يسوؤهما فان هذا في الواقع امر يقع لكثير من الناس لكثير من ابناء المسلمين يقع لهم هذا الشيء. نسال الله العافية. وخطير جدا. وقد مثلا لا يتنبه - [01:15:41](#)

ابونا له. وعواقبه وخيمة. العاجلة والعاجلة. لهذا الله في هذا واضحة جدا. في وجوب مراعاة الوالدين والقيام بحقوقهما. طاعاتهما في بطاعة الله جل وعلا. والاحسان اليهما احسانا مطلقا. في الحياة. وكذلك - [01:16:11](#)

بعد الممات. ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون حرصا شديدا. على اداء حقوق الوالدين. حتى كانوا فيما اذا توفي والد احدهم صار يبكي اصدقاءه. يرى ان هذا من بره كما جاء في الحديث من ابر البر - [01:16:41](#)

ان تبر ان تبر اصدقاء والدك ونحو هذا. نعم. قال مجاهد رحمه الله قضى يعني وصى وكذا قرأ ابي بن كعب وابن مسعود وغيرهم ولابن جرير ابن عباس رضي الله عنه وقضى ربك يعني امر وقوله تعالى الا تعبدوا الا اياه - [01:17:11](#)

ان تعبدوه وحده دون ما سواه. وهذا معنى لا اله الا الله لابد ان يأتي بجملة مفيدة يأتي بجملة كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي بها. لا اله الا الله - [01:17:41](#)

يقول سبحانه الله الحمد لله اكبر ما اشبه ذلك من الذكر الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ويعلمه امته. واعظم الذكر مثل ما قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل - [01:17:59](#)

كل شيء قدير. هذا هو افضل الذكر. افضل ما يذكر الانسان ربه به. وذلك ان التوحيد هو افضل العبادة لا اله الا الله. وكثير من الناس يعدل عن هذا الذكر الى غيره. يطلب - [01:18:29](#)

والفضل فيه في الواقع. هو افضل من غيره. ولكن ذكر باللسان فقط دون معرفة القلب ودون امل فائدته قليلة وقد لا يفيد. ينبغي للانسان ان يتعرف على معاني ما يقوله ويعمل به. نعم - [01:18:49](#)

وقول الله تعالى وبالوالدين احسانا. اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى بعبادته وحده لا شريك له. كما قال تعالى في الآية الاخرى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. وقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما - [01:19:09](#)

فلا تقل لهما افس ولا تنهرهما. اي لا تسمعهما قولاً سيئاً حتى ولا التأنيث ابي هو ادنى مراتب القول السيئ. ولا تنهرهما اي لا يصدر منك اليهما فعل قبيح ما قال عطاء بن ابي رباح لا تنفض يديك عليهما. نعم. ولما نهاه عن الفعل - [01:19:39](#)

قبيح والقول القبيح امره بالفعل الحسن والقول الحسن. فقال تعالى وقل لهما كريما اي لينا طيبا بادب وتوقير. وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. اي تواضع لهما وقل رب ارحمهما اي في كبرهما وعند وفاتهما كما ربياني صغيرا - [01:20:09](#)

وقد ورد في بر الوالدين احاديث كثيرة منها الحديث المروي من عن انس رضي الله عنه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

سعد المنبر قال امين امين. فقالوا يا رسول الله على ما امنت؟ قال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم ان - [01:20:39](#)
 امرئ ذكرت عنده فلم يصلي عليك. قل امين. فقلت امين. ثم قال رغم انف امرئ دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له. قل
 امين. فقلت امين. ثم قال رغم انف امرئ ادرك - [01:21:09](#)
 او احدهما فلم يدخله الجنة. قل امين. فقلت امين. وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف رجل ادرك - [01:21:29](#)
 والديه احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة. قال العماد ابن كثير صحيح من هذا الوجه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر - [01:21:49](#)
 قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين. وكان متكئا فجلس. فقال الا قول الزور الا وشهادة الزور. فما زال يكررها
 حتى قلنا ليته سكت. رواه البخاري ومسلم معنى هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال لهم الا انبئكم - [01:22:09](#)
 باكبر الكبائر؟ قالوا بلى. وهكذا كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ اصحابه بذكر العلم وذكر ما ينبغي ان يعلموه. يعلموا فقال
 الاشرار بالله. الاشرار بالله هو اكبر الكبائر على الاطلاق - [01:22:39](#)
 وقد جاء ان القول على الله بلا علم اكبر من الشرك عن بعض السلف. وهو قرينه. لانه تتضمن ثم قال وعقوق الوالدين. فقرن بالشرك
 عقوق الوالدين وهذا يوافق ما ذكره الله في الاية كما في هذه الاية وقضى ربك الا - [01:22:59](#)
 اتعبد الا اياه وبالوالدين احسانا. وظد العبادة الشرك. فكذلك ضد الاحسان العقوق ثم قال وقول الزور الا وشهادة الزور. يقول وكان
 متكئا فجلس. كان متكئا لما بدأ بالحديث فلما جاء الى ذكر الزور شهادة الزور استوى جالسا. ليكون صوته وتبليغه ابلغ - [01:23:29](#)
 فصار يكررها الا وقول الزور الا وقول الزور وقوله حتى قلنا ليته سكت يعني اذ علي ليته يسكت وهذا من المبالغة وهذا يدلنا على ان
 ايضا شهادة الزور امرها عظيم - [01:24:06](#)
 وان كثيرا من الناس قد يقع فيه. فلهذا حذر وكرر صلوات الله وسلامه عليه شهادة الزور هي شهادة بالكذب. كل شهادة بكذب فهي
 زور. كونه يشهد على شيء لا يعلمه - [01:24:26](#)
 ولا يشاهده لم يشاهده لا سيما اذا كان فيها فيها قطع لحق الآخرين. واعطاء الآخرين حقوق غيرهم فان هذا من اظلم الظلم. اظلم
 الظلم من ظلم الناس للناس. هذه يترتب عليها - [01:24:46](#)
 حقوق الناس وقد جاء في صحيح مسلم ان من اقتطع حق امرئ مسلم بغير في حق لقي الله وهو عليه غضبان. وفي رواية فله النار.
 فله النار. فقالوا ان كان شيئا قليلا يا رسول الله؟ قال وان كان قضييا من اراك. يعني هو كان سواك. قدر ما تقبضه اليد - [01:25:16](#)
 وفي خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لما سألهم قال اي يوم هذا اي شهر هذا؟ اي بلد هذا؟ أسألهم كلها يقول اليس الشهر
 الحرام اليس في البلد الحرام؟ اليسنا في يوم الحج الاكبر؟ ثم لما قال ان الله حرم - [01:25:46](#)
 دماءكم واموالكم واعرضكم عليكم كحرمة يومكم هذا. في شهر كم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت؟ عيدها فجعل الاموال والاعراض
 والدماء كلها محرمة لا يجوز تناولها بشيء. صار يكرر ذلك صلى الله عليه وسلم ويقول الا هل بلغت؟ اللهم - [01:26:16](#)
 اللهم اشهد. المقصود ان حقوق الناس ليست بالسهلة. ولهذا قالوا ان اذا عند المحاسبة الجزاء عقوق الناس مبنية على المقاصد وعلى
 الاستقصاء ما يترك منها شيء. كما جاء عن عائشة ان الدواوين ثلاثة ديوان لا يغفره الله. وديوان - [01:26:46](#)
 لا يترك الله منه شيء. وديوان لا يعبأ الله به شيئا. فاما الذي لا يغفره الله فالشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء. من مات مشرك فان الله لا يغفر له. كما اخبر الله جل وعلا عن ذلك - [01:27:16](#)
 وديوان لا يترك الله منه شيء. الحقوق حقوق الناس بعضهم مع بعض. لا يترك منها شيء. لا بد ان تقتص. لا لابد ان تستقصى فكل حق
 لانسان لا بد ان يؤدي يوم القيامة. وتأديته - [01:27:36](#)
 والسيئات يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى المظلوم حتى يستأتي. فان انتهت حسناته اخذ من سيئاته في المظلوم ووضعت على
 الظالم حتى يقضى حقه. ما فيه خلاص. ابا ما يشدد عليه العذاب نسأل الله اما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيء فهو ما كان بين العبد

على سبيل المغفرة غير شرك. اذا شاء ربنا جل وعلا غفر. نعم. وعن عبد شاهد ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين - 01:28:26

سخطه في سخط الوالدين. وعن وعن اسيل الساعدي رضي الله عنه. قال بينما نحن جلوس عند صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء - 01:28:46

ابرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ بهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما. واکرام صديقهما. رواه ابو داوود وابن ماجة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا. معنى قوله الصلاة عليهما يعني الدعاء - 01:29:06
الدعاء لهما فان الدعاء ينفع قول الله جل وعلا وان ليس الا ما سعى ما ينافي ذلك لان الولد من سعي الانسان. ولهذا في صحيح مسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث. من صدقة جارية يعني الوقف الذي يوقفه الانسان - 01:29:36

يجعل له وقفا بعده. هذي الصدقة الجارية. او علم يتركه ينتفع به او ولد صالح يدعو له. اما ما عدا ذلك خلاص ينتهي عمله. انتهى عمل الانسان الا من هذه الثلاث - 01:30:06

دعوة الولد للوالد من البر بعد الموت من بر الولد بوالديه الدعاء مطلق. يدعو لهما. مطلقة سواء كان في صلواته او في غيرها. وآ كذلك كونه ينفذ عهدهما يعني الوصايا التي يوصي بها والده والديه - 01:30:26

ينفذها ولا يتساهل فيها فان هذا من بري وهذا معلوم انه مقيد بالشرع وكذلك صلة الرحم التي لا توصل الا بهما. يصلها فيكون بمنزلةتهما وهذا من برهما وكذلك صلة صديقهما اذا كان لهما صديق يكرمه كما كان الوالد يحبه - 01:30:56
ذلك فهذا من تمام البر. من تمام البر بعد ذهاب الوالدين. بعد موتهما وينبغي للانسان الا يتساهل بهذا فان فيه فضل واجر. فيه اجر لمن احتسب وفيه تمام البر ويكفي هذا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:31:26